رابط المادة على منصة باحث

قواعد قرآنية)74(: }ومن يؤمن بالله يهد قلبه{

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزات كلا بلاغتها من الاله علينا ادم وامثلة يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لك اللهم وصلاة وسلاما على خيرتك من خلقك نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فالسلام - 00:00:00
عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله والاخوة والاخوات الى حلقة جديدة. من برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية. نتذاكر في هذه الحلقة قاعدة وثقة الصلة بواقع الناس. بل لو قلت ولا ابالي انها لا تكاد تنفك عن واقع الانسان بشكل يومي لم - 00:01:07
لم اكن مبالغا انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وهذه القاعدة جاءت ضمن اية كريمة شريفة في سورة الطلاق. ليقرر الله سبحانه وتعالى فيها سنة من سننه سبحانه - 00:01:27
وقدرا مضى في الازل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهد قلبه. والله بكل شيء وهذه الاية اذا تأملتها ايها الموفق المبارك وجدت انها اشتملت على ثلاث قضايا او ثلاث معاني. المعنى الاول - 00:01:46
تقرير هذه القضية التي مضت في الازل ما من مصيبة تقع ما من قدر يقع في هذا الكون الا باذن الله عز وجل. لا يقع شيء الا باذنه وبعلمه سبحانه وتعالى وعلى وفق حكمته وقدرته جل وعلا - 00:02:07
المعنى الثاني وهو ان اعظم ما يستدفع به تلقي اعظم ما يهون هذه المصائب وتتلقى بهذه المصائب هو الايمان. ومن يؤمن يهد قلبه. المعنى الثالث والله بكل شيء عليم. فهو سبحانه اعلم واحكم. حينما يبتلي هذا ويعافي ذاك. يصاب هذا ويسلم ذاك - 00:02:24
فالله عز وجل له الحكمة البالغة والعلم التام. فليس للعبد حق ابدا ان يعترض. لماذا اصبت؟ ولماذا عوفي فلان انا ابتلى وفلان سليم. هذا يزداد فقرا وذاك يزداد غنى. ذاك سالم وذاك خاسر - 00:02:49
هذه الاسئلة لا يطرحها مؤمن ابدا انما وظيفته ان ان يتلقى هذا القدر بايمان راسخ وصبر وان امكن ان يترقى اكثر فيرضى فذاك هو الفضل والخير الذي ينبغي ان يربي الانسان نفسه عليه - 00:03:09
ايها الفضلاء ان فهم طبيعة الحياة وما وما جبل الله سبحانه وتعالى عليه الانسان فيها من اعظم ما يعين على تلقي اقدار الله عز وجل بطمأنينة وراحة بال جبلت على كدر وانت تريدها صفو من الاقذاء والاقذار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء - 00:03:30
هذا لا يتأتى ابدا ان تعاكس قدرة الله سبحانه وتعالى او سنة الله في هذه الحياة. ستظن انك تعيش بلا كدر بلا نكد ابدا قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:03:53
والفرق ايها الاخوة في هذا المقام الذي يشترك فيه المسلم والكافر هو شيء واحد هو ان المؤمن يتلقى اقدار الله عز وجل بقلب مطمئن عالم بان هذا مظى به القدر - 00:04:08
والامر الاخر الذي يتميز به انه يحتسب هذا الذي يصيبه في ميزان حسناته. ولرب انسان لم تبلغ اعماله المنزلة التي قدرها الله عز وجل له في الدار الاخرة. فلا هو من العباد المعروفين بالعبادة ولا هو من اصحاب البذل والاموال ولا هو من اصحاب الوجاهة - 00:04:22
والنفع العام للناس فيبتليه الله سبحانه وتعالى ببعض الابتلاءات والمصائب لترتفع درجته في الدار الاخرة حتى يبلغ المنزلة التي كتبها الله عز وجل كتبها الله سبحانه وتعالى له. وقد جاء في هذا حديث وان كان سنده ليس بالقوي لكن معناه بلا شك انه حق - 00:04:45
كان بعض السلف يقول كلمة جميلة معبرة يقول ان الله عز وجل ليكره احدكم على البلاء كما يكره المريض على الدواء فيقال خذه فان العاقبة فيه خير. وهكذا المؤمن وهو يتلقى اقدار الله - 00:05:05

فقر خسائر مصاب بفقد حبيب او عزيز او غيرها من المصائب يتلقاها بقبل مطمئن ويعلم ان العاقبة له خير كما قال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - 00:05:25

ايها الاخوة والاخوات ان فهم هذه الحقيقة وهذه السنة كما اشرت انفا من اعظم ما يريح الانسان ويجعله يتلقى اقدار الله سبحانه وتعالى قلب مطمئن للسلف ايضا في هذا المقام كلمات معبرة في الحقيقة غير ما ذكرت انفا لعلقمة آآ النخعي رحمه الله علقمها - 00:05:44

بن قيس احد اصحاب عبد الله بن مسعود الكبار تعليق لطيف على هذه الاية وهذه القاعدة التي نحن بصددها ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهد قلبه. قال علقمة هو الرجل - 00:06:07

ويشمل في ذلك المرأة يصيبه المصيبة لاحظ فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم ايها الاخوة ان علم الانسان بانها من عند الله كاف في الرظا ولله المثل الاعلى حينما يحب الانسان شخصا لعلمه او لفظله او لسابق معروفه او غير ذلك - 00:06:22

فانه لو بدرت من هذا الرجل او من هذا الانسان الكبير صاحب الفضل على هذا الانسان الصغير فان هذا الصغير سيتلقاها بتحمل وسيرضى وربما دفعها وربما التمس لهذا الكبير انواعا من الاعذار بل ربما لم يلتفت اليها حفظا لسابقته معه - 00:06:47

اذا ولله المثل الاعلى الله عز وجل الذي غذانا ورحمنا واوانا وكفانا واطعمنا وسقانا وكل نعمة ان نتقلب فيها هي منه عز وجل. افلا يكون هذا المعنى الذي يستشعره الانسان دافعا لان يرضى ويسلم؟ بلى - 00:07:09

والله. هذا هو المعنى الذي اراد علقمة رحمه الله ان يوصله لمن يستمع لهذه الاية او يقرأها. هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. ولسان حاله يقول يا رب ما دام ان هذه المصيبة - 00:07:29

قدرتها وما دام ان هذا الابتلاء قدرته ومن عندك فاني ارضى واسلم لاني اعلم ان المؤمن لا يصيبه من لله عز وجل شيء الا كان له خير. ان كان في سراء ان اصابته مصيبة صبر وان اصابته سراء شكر - 00:07:47

وليس ذلك الا الا للمؤمن. ايها الاخوة ليس المطلوب في هذا المقام بل ليس مما ينبغي ان تثار او تذكر نماذج من المصائب بل المطلوب ان نذكر وان نحاول ان نبحث عن وسائل لتخفيف اثر هذه المصائب - 00:08:07

ولمعرفة العلاج الذي ينبغي ان يسلكه الانسان عندما تصيبه المصيبة. ومن اول هذه العلاجات ما دلت عليه هذه الاية الايمان ولكن حينما تسمع كلمة الايمان ليس المعنى انك تقف عند مستوى معين بل في قوله عز وجل ومن يؤمن بالله اه يتضمن هذا - 00:08:27

خبر حث للانسان على ان يزيد رصيده من الايمان. لان الانسان كلما ازداد ايمانا كانت قدرته باذن الله تعالى على تلقي المصاب اقوى واكبر. كذلك ايضا الادعية التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم. بل ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الذين ابشر - 00:08:47

الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. كذلك ايضا من اعظم ما يسلي ايها المباركون قراءة قصص المبتلين والمصابين وعلى رأسهم انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام. والقرآن مليء بالحديث عن هذا. اقرأ في قصة نبي الله يعقوب. واقرأ في قصة نبي الله - 00:09:07

في قصة نبي الله ايوب واقرأ فيما حصل لابراهيم من البلاء. كل نبي ابتلي واوذي وان كانوا قد يتفاوتون في هذا نعم لكن لم يسلم احد منهم من بلاء بل - 00:09:30

لم يسلم احد من ائمة الدين لا ما قبل الاسلام ولا ما بعد الاسلام الا بابتلاء. قال الله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا كانوا باياتنا يوقنون - 00:09:44

استودعكم الله والقاكم في حلقة اخرى باذن الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي لم اياته وعجزات كل بلاغتها من الاله علينا ادم وامثلة لفظ بريء ومالا - 00:09:59

يقول الحسن - 00:10:56